

الإرشاد النفسي والتفوق العقلي والابتكار

د. سالم سعيد الشهري*

مقدمة :

«إن الاهتمام بتنمية الطاقات البشرية وتوجيهها لهي من أشد المطالب الحيوية في هذا العصر وما لاشك فيه أن المتفوقين يشكلون طاقات هائلة يجب رعايتها والاستفادة منه لما لهذه الفئة من دور اساسى فى بناء المجتمع وتقدمه» (القاضى ، ١٩٨١ : ٤٢٥).

ولقد أدركت كثير من المجتمعات أهمية هذه الفئة فى بناء وتطور مجتمعاتها فكرست جهودها وطاقاتها فى سبيل رعاية ابنائها المتفوقين والموهوبين واهتمت باجراء الدراسات والأبحاث التى تهتم بدراسة انماط سلوكياتهم وشخصياتهم وأوجدت النظم وسنت القوانين وشرعت التشريعات التى تؤمن لهم حقوقهم وتسهل لهم معيشتهم وتضمن لهم مزيداً من التفوق والتقدم .

إن المتفوقين والموهوبين ثروة لا تعادلها أى ثروة والسعى إلى استثمار هذه الثروة بشكل صحيح ومدرّوس يحقق عوائد تفوق ما تحقّقه الثروات الأخرى .

ولو نظرنا إلى كثير من الدول النامية لوجدناها تقف فى مصاف الدول الصناعية الكبرى بالرغم من قلة مواردها المادية . ولعل ذلك يرجع إلى حسن استغلال ورعاية ابنائها المتفوقين والموهوبين .

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية والتعليمية التى تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية ولا يقتصر فى سن القوانين والأنظمة والتشريعات التى تنظم حياتهم ، وتسهل التعامل معهم بل أنه يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسياً واجتماعياً ووضع البرامج الإرشادية المتخصصة التى تضمن لهم نمواً نفسياً وعقلياً وجسماً واجتماعياً متكاملأً يحقق لنا الشخصية السوية المتكاملة فى جميع جوانبها .

ولعل هذا الأهتمام له ما يبرره فهو مطلب انسانى يعكس إيماننا بمبدأ اتاحة

(*) رئيس وحدة الكشف عن الموهوبين - محافظة الطائف - السعودية .

الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والابتكار

الفرص لجميع أفراد الشعب لتنمية قدراتهم ومواهبهم إلى الحد الذى تسمح به امكانياتهم.

وإذا كان الأهتمام بالتأخرين والمعوقين حقاً تفرضه الشريعة الاسلامية كما تسنه القوانين الوضعية، فان الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين أمر يحثنا عليه ديننا الحنيف وتطالبنا به مجتمعاتنا ويؤكداه تاريخنا المليء بالمتفوقين والموهوبين والعباقرة.

ولقد أكدت الدراسات أن نسبة كبيرة من المتفوقين والموهوبين يعانون من مشكلات نفسية قد يصل بعضها إلى حد الاكتئاب والانتحار (سليمان، ب. ت. ١٤).

لكل ما سبق يتضح أهمية الإرشاد النفسى للمتفوقين عقلياً والموهوبين ولذلك بدأت المجتمعات الغربية فى الأهتمام بالحاجات الانفعالية والاجتماعية للمتفوقين والموهوبين مع بداية العقد الثامن من هذا القرن، وعمدت إلى إيجاد برامج وقائية وبرامج إرشادية وأخرى علاجية تهدف إلى الحد والتخفيف من آثار المشكلات والاضطرابات التى يعانى منها المتفوقين والموهوبين سواء كانت أسرية أو اجتماعية أو بيئية أو حتى نفسية تكيفية (السرور، ١٩٩٨ : ٢٩٣).

مشكلة البحث :

يتناول هذا البحث بعض الأمور المتعلقة بالإرشاد النفسى للمتفوقين والموهوبين ويمكن أن تتحدد مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

- ١- ما هى العلاقة بين الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والابتكار ؟
- ٢- ما هى حاجات وخصائص وصفات المتفوقين والموهوبين ؟
- ٣- ما المشاكل التى يتعرض لها المتفوقين والموهوبين ؟
- ٤- ما أنواع الإرشاد المستخدم مع المتفوقين والموهوبين ؟
- ٥- ما هى مجالات إرشاد المتفوقين والموهوبين ؟
- ٦- ما هو دور الإرشاد النفسى فى تنمية التفوق العقلى والابتكارى ؟
- ٧- كيف يمكن تفعيل دور الإرشاد النفسى فى رعاية المتفوقين والموهوبين ؟

منهج البحث :

يعتمد البحث على منهج تحليل المعلومات وذلك بهدف الوصول إلى اجابات الأسئلة الرئيسية للمشكلة. وذلك من خلال المعلومات المتوفرة فى التراث النفسى والمرتبطة بموضوع ارشاد المتفوقين والموهوبين.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث فى أنه يتناول أحد المواضيع الهامة فى علم النفس والتي لها أهمية علمية فى وقتنا الحاضر ، كما أن البحث فى هذا المجال لا يزال بكرةً وبحظى بأهمية بالغة على مستوى دول العالم . ذلك أن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية والتعليمية التى تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية ، ولا يقتصر فى سن القوانين والأنظمة التى تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم بل يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسياً واجتماعياً ووضع البرامج الارشادية المتخصصة التى تضمن لهم نمواً نفسياً وعقلياً وجسماً واجتماعياً نمواً متكاملأً ، كما أن رعاية هذه الفئة يعد استثماراً لا يماثل أى استثمار وبالأهتمام بهم ورعايتهم وحل مشاكلهم يحقق للمجتمع عوائد تفوق ما تحققة عوائد الثروات الأخرى هذا ويمكن أن نتحدد أهمية هذا البحث فى :

١- القاء مزيد من الضوء عن دور الإرشاد النفسى فى رعاية المتفوقين والموهوبين ، وأهم خصائصهم وحاجاتهم ومشكلاتهم والطرق والأساليب المستخدمة فى إرشادهم .

٢- قد تفيد نتائج هذا البحث المرشدين النفسيين والمهتمين برعاية المتفوقين والموهوبين أثناء تأدية أعمالهم بشكل يسمح بتقديم الرعاية النفسية الملائمة والمناسبة لهذه الفئة .

المفاهيم والمصطلحات :**الإرشاد النفسى :**

عرف حامد زهران ١٩٨٥ الإرشاد النفسى بأنه «عملية بناءه تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمى امكانياته ويحل مشكلاته فى ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكى

الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والابتكار

يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسريراً وزواجياً» (ص : ١١).

وعرفه عمر ١٩٨٣ بأنه «عبارة عن عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم فى نموه الشخصى وتطوره الاجتماعى والتربوى والمهنى، ويتم ذلك خلال علاقة انسانية بينه وبين المرشد النفسى الذى يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية» (ص : ٤).

التفوق العقلى :

عرف مكتب التربية الأمريكى التفوق العقلى بأنه التفوق فى المجالات التالية منفردة أو مجتمعة (القدرات العقلية العامة، التفوق فى القدرات الاستعدادية الأكاديمية الخاصة، التفوق فى مجال التفكير الابداعى الانتاجى، التفوق فى مجال القيادة، التفوق فى مجال الفنون البصرية والتشكيلية، التفوق فى مجال القدرات النفس حركية) (القريوتى وآخرون، ١٩٩٥ : ٤١٠).

كما عرف باسو Passow التفوق العقلى بأنه «القدرة على الامتياز فى التحصيل». (حواشين وحواشين، ١٩٨٩ : ١٢).

الابتكار :

عرف تورانس Torrance الابتكار بأنه «عملية ادراك الثغرات والاختلال فى المعلومات، والعناصر المفقودة، وعدم الاتساق الذى لا يوجد له حل متعلم، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات فى الموقف، ووضع الفروض لملء هذه الثغرات، واختبار الفروض، والربط بين النتائج واجراءات التعديلات ثم نشر النتائج وتبادلها» (أبو سماحة وآخرون، ١٩٩٢ : ١٤).

ويعرفه روجرز ١٩٥٤ بأنه «ظهور انتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات» (أبو سماحة وآخرون، ١٩٩٢ : ١٣).

العلاقة بين الإرشاد النفسي والتفوق العقلي والابتكار :

تتمثل العلاقة بين الإرشاد النفسي والتفوق العقلي والابتكار في أن التفوق العقلي والابتكار لا يتم إلا إذا توافرت العديد من الشروط منها المناخ الاجتماعي المناسب والظروف الأسرية والاقتصادية الملائمة بالإضافة إلى القدرات العقلية والدوافع النفسية وبقائها تعمل بشكل فعال ومتوازن . فتشجيع الوالدين للتفوق وتقدير المجتمع له وتوافر الظروف الأسرية المناسبة ، مثل ثقافة الوالدين وارتفاع مستوى الطموح لديهم والمستوى الاقتصادي المقبول الذي يساعد في توفير الاحتياجات اللازمة والتمتع بقدرات عقلية عالية (عامة وخاصة) وتوفر السمات الدافعية التي تشكل القوى الخفية للفرد ، التي تدفعه وتلح عليه دائماً إلى تحقيق أهدافه واستغلال قدراته وطاقاته مثل الرغبة في تحقيق التفوق الدراسي وارتفاع مستوى الطموح لدى الفرد والمثابرة ، والتوافق النفسي والاجتماعي ، والثقة بالنفس وارتفاع مفهوم الذات كلها أمور تدفع بالفرد إلى تحقيق مزيد من التفوق والانجاز .

ويأتي دور الإرشاد النفسي هنا في استغلال هذه الظروف (البيئية والأسرية والنفسية في دفع الفرد إلى تحقيق أكبر قدر من التفوق والانجاز) . كما تأتي أهميته في العمل على منع وقوع الاختلال في البيئة المحيطة بالفرد (النفسية ، الأسرية ، الاقتصادية ، الاجتماعية . . . الخ) كما يأتي أيضاً في التقليل من الآثار الناتجة عن وجود هذه الاختلال :

وخلاصة القول إن الإرشاد النفسي والتفوق العقلي والابتكار يرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً . فالتفوق مطلب وغاية وهدف والإرشاد وسيلة إلى تحقيق ذلك ولكي يتحقق الهدف فلا بد من وجود الوسيلة .

ويمكن توضيح هذه العلاقة من خلال الشكل التالى :

المتفوقون والمبتكرون خصائصهم وحاجاتهم النفسية :

أثبتت الدراسات التى أهتمت بتحديد خصائص وصفات الموهوبين أن هناك اختلافاً بين الموهوبين والعاديين فى صفاتهم وخصائصهم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية .

فمن حيث الخصائص الجسمية : أشارت الدراسات التى أهتمت بدراسة صفات المتفوقين عقلياً أن التكوين الجسمى للمتفوقين والحالة الصحية العامة ومعدل النمو العضلى للمتفوقين أفضل بصفة عامة من العاديين . (عبد الغفار ، ١٩٧٧ : ١٠٤) .

أما الخصائص العقلية : فتعتبر من أهم الصفات المميزه للمتفوقين والموهوبين عن غيرهم من العاديين ، فمن حيث النمو يبلغ معدل النمو لدى الموهوبين ١ ، ٢ - ١ فى حالة العاديين . ومن حيث نسبة الذكاء نجد أن الموهوب يحصل على معامل ذكاء ١٢٠ فأكثر بينما الطفل العادى يحصل على معامل ذكاء ما بين ٨٥ - ١١٥ .

ومن حيث التعلم فالموهوب يستطيع أن يتعلم القراءة فى سن مبكرة من

العاديين ، كما أن لديه القدرة على حل المشكلات وفهم عناصر المشكلة واتباع أساليب متعددة أكثر مماهى لدى العاديين وغالباً ما يكون تحصيله الدراسى مرتفعاً عن العاديين (عبد الغفار ، ١٩٧٧ : ١٠٦ - ١٠٩).

أما الخصائص النفسية والانفعالية : فالطالب الموهوب يتميز بصفات نفسية وانفعالية تميزه عن الطالب العادى لعل من أهمها تقبل التوجهات ، القدرة على التكيف والانسجام مع الآخرين ، أقل رغبة من التباهى والاستعراض ، يتحمل المسئولية ، يتميز بالهدوء والمسالمة ، يتمتع بذات مرتفعه ، واثق من نفسه ، مثابر يميل إلى المخاطرة (حواشين وحواشين ، ١٩٨٩ : ٢١).

أما الخصائص الاجتماعية : فان أهم ما يميزه الشعور بالحرية والميل لها ومقاومة الضغوط الاجتماعية ، المبادرة للعمل والميل إلى مساعدة الآخرين ، الميل إلى النشاط الاجتماعى والثقافى وحضور الحفلات والمناسبات ، الميل إلى مصاحبة الأكبر منه سناً ، الميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم ، يطمح للوظائف العالية ويعتز بنفسه ومحب للسيطرة ، يميل إلى البهجة والمرح ، لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ (أبو سماحة وآخرون ، ١٩٩٢ : ٢٤ - ٢٥).

كانت هذه أهم الخصائص والسمات التى يتميز بها الموهوبين عن غيرهم من العاديين .

أما حاجاتهم فيمكن إجمالها فى :

١- حاجات معرفية : وتتمثل فى تزويدهم بالعلوم والمعارف فى المجالات المختلفة وتعليمهم أساليب البحث العلمى وكيفية تنظيم الأفكار والتعبير عنها والتعمق فى البحث فى الميادين المختلفة . (القريوتى وآخرون ، ١٩٩٥ : ٤٣).

٢- حاجات نفسية واجتماعية : وتتمثل فى أشباع حاجات الحب والتقدير والشعور بالأمن والتقبل الاجتماعى ، أشباع ميوله ورغباته الجسمية والنفسية والروحية والعقلية وفق حدود الشريعة الاسلامية ، بذل كل الامكانيات وتذليل كل الصعاب ومساعدته فى حل مشكلاته والتكيف مع نفسه ومع بيئته ومجتمعه .

الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والإبتكار

والحقيقة أن الاهتمام بالحاجات الانفعالية والاجتماعية للمتفوقين بقى قليلاً حتى اواخر السبعينات وأوائل الثمانينات بعدما أظهرت الكثير من الدراسات أن هناك نسبة كبيرة منهم يعانون من مشكلات التسرب وسوء التكيف وعدم القدرة على إقامة علاقات اسرية ناجحة. (السرور، ١٩٩٨ : ٢٩٣) ونتيجة لحاجات المتفوقين ظهرت البرامج الوقائية التى تهدف إلى حمايتهم من الوقوع فى المشكلات، بالإضافة إلى البرامج الارشادية والعلاجية التى تهدف إلى مساعدتهم على التخلص من المشكلات والتقليل من آثارها فى حالة وقوعهم فيها.

مشكلات المتفوقين عقلياً والموهوبين :

يعتقد كثير من المعلمين والآباء خطأ أن الموهوبين والمتفوقين عقلياً لا خوف عليهم فهم قادرون على إيجاد الحلول بأنفسهم ، لأنهم يملكون كل شىء من وجهة نظرهم فى حين أن العكس هو الصحيح . فبعض المتفوقين لا يملكون القدرة على إيجاد الحلول لمشكلاتهم دون مساعدة . بل أنهم يحتاجون إلى الكثير من المساندة والتشجيع حتى تنمو قدراتهم بشكل أفضل (سليمان ، ب . ت : ١٢) . وغير صحيح أن المتفوقين ليس لديهم مشكلات أو أنهم ليسوا فى حاجة إلى البرامج الإرشادية وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية لهم .

وعلى الرغم من أن الموهوبين والمتفوقين يفوقون أقرانهم فى حساسيتهم للمشكلات وأسرع وأنجح فى التغلب عليها ، الا أنهم يحتاجون إلى المساعدة والتوجيه والحب والتقدير لكى يصلوا إلى المرحلة التى يستطيعون فيها أن يديروا شئون حياتهم ويحلون مشكلاتهم . (بول وبتى ، ١٩٥٨ : ٦٢) .

وقد بينت الدراسات أن ٢٠٪ من الأطفال المتفوقين يعانون من مشكلات نفسية وانفعالية وظهر لديهم بعض التأخر الدراسى (سليمان ب . ت : ١٢ - ١٤) .

كما بينت الدراسات التى اجريت فى هذا المجال أن المتفوقين والموهوبين يعانون من الكثير من المشاكل ، وفى دراسة كومارى وآخرون ١٩٩٤ تبين أن بعض المتفوقين يعانون من ضغط الأهل فى اختيار التخصص ، كما بين هيجام

١٩٩٥ أن طلب المثالية وفقد الذات والخوف من الفشل والخوف من النجاح من المشكلات التي يعاني منها المتفوقين، وذكر جالجر ١٩٩٠ أن بعض المتميزين يحتاجون إلى التنفيس الانفعالي لأن ذلك يخفف من حدة مشكلاتهم، ولاحظ بيكر ١٩٩٥ وجود مستويات معينة من الاكتئاب والتفكير الانتحاري. (السرور، ١٩٩٨ : ٢٩٥).

هذا ولعل من أهم المشكلات التي يعاني منها الموهوب والمتفوق هو احساسه بقيمته كموهوب وليس كإنسان فإذا ذهبت موهبته فلا قيمة له، كذلك شعوره بالفشل والاحباط، والملل والغرور، والانطواء والشعور بعدم الأمن وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين، كذلك الشعور بالنقص واحساسه بالوحدة بسبب الاختلاف بين ميوله وميول أقرانه الآخرين ونشاطه ونشاطاتهم (بركات، ١٩٨١ : ٤٨).

وهناك مشكلات أخرى مثل السرحان وسيطرة أحلام اليقظة والشعور بالملل وعدم أداء الواجبات المدرسية، تدنى التحصيل والتسرب من المدرسة، اضطرابات العلاقات الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى المشكلات الناتجة عن العوامل الأسرية والاقتصادية. (سليمان، ب. ت : ١٤).

وبالنظر إلى كل هذه المشكلات التي من المحتمل أن يتعرض لها المتفوقين والموهوبين يتبين لنا مدى الحاجة إلى توفير الخدمات النفسية والإرشادية لهم سواء كان ذلك عن طريق المدرس - المرشد في المدرسة العادية أو المرشد المتخصص في مدارس ومراكز الموهوبين أو الأخصائي النفسي في مراكز الإرشاد والعلاج النفسي.

وإذا كنا نرغب في مساعدة الموهوبين والمتفوقين لكي يحتلوا أماكنهم في الحياة فجدير بنا أن نتفهم المشاكل التي يحتمل أن يواجهوها (بول وبتى، ١٩٥٨ : ٤١).

أنواع الإرشاد التي يمكن استخدامها في إرشاد المتفوقين والموهوبين :

إرشاد المتفوقين والموهوبين مثله مثل إرشاد بقية الفئات بحيث يمكن استخدام طرق الإرشاد مجتمعه أو منفردة أو استخدام طرق الإرشاد الخياري

الإرشاد النفسى والتنفىق العـقلى والإبتكار

ويرجع ذلك إلى نوع المشكلة التى يعانى منها الموهوب وأسبابها وأنجح الطرق فى علاجها . ولعل من أهم الطرق الإرشادية التى يمكن استخدامها ما يلى :

الإرشاد الفردى : وهو إرشاد فرد لفرد وجهاً لوجه وبشكل مباشر ويمكن استخدامه فى إرشاد الفئات الخاصة وأصحاب المشكلات ذات الطبيعة الخاصة مثل المشكلات الجنسية والجنوح .

إرشاد جماعى : هو إرشاد مجموعة من الأفراد الذين تتشابه مشكلاتهم مع بعضهم فى مجموعة واحدة أو أكثر . ويمكن استخدامه فى الإرشاد التربوى والإرشاد المهنى ، وحالات الانطواء ، والخجل ، والشعور بالنقص ومن أساليبه السيكو دراما والسوسيو دراما ، الندوات والمحاضرات والمناقشات الجماعية .

الإرشاد المباشر : ويعتبر أسلوباً لحل المشكلات يقوم فيها المرشد بدور المعلم والموجه والمسترشد بدور المتلقى .

الإرشاد غير المباشر : وهو إرشاد يهدف من ورائه المرشد إلى مساعدة المسترشد على النمو السليم واحداث التطابق بين مفهوم الذات الواقعى ومفهوم الذات المثالى لديه .

الإرشاد الدينى : وهو إرشاد يكون الهدف من ورائه تحقيق التوافق والصحة النفسية للفرد . ويمكن استخدامه مع المشكلات النفسية المرتبطة بمفهوم الوجود والموت والحياة والاضطرابات الانفعالية والخوف والمشكلات الجنسية .

الإرشاد السلوكى : وهو إرشاد علاجى يعتمد على اسلوب التعلم وإعادة التعليم وتعديل السلوك ويستخدم فى ذلك بعض الأساليب منها التحصين التدريجى ، التعزيز الموجب ، التعزيز السالب ، الاطفاء ، الممارسة السالبة . الخ . والجدير بالذكر أن هذا النوع من الإرشاد يحتاج إلى مزيد من التدريب والممارسة والاتقان .

الإرشاد المختصر : وهو إرشاد يكون الهدف منه حصول الفرد على أكبر فائدة إرشادية فى أقل وقت ممكن ويستخدم بعض الأساليب التى من شأنها احداث الاقناع والتغير فى شخصية المسترشد منها التنفيس الانفعالى ، الشرح والتفسير ، الاقناع المنطقى . والجدير ذكره هنا أن الإرشاد المختصر هو من أنجح

الطرق والأساليب فى وقتنا الحاضر التى يتميز بالسرعة وكثرة الأعباء والأعمال لدى الأفراد الذى لا يجدون معه الوقت الكافى لقضاء وقت كبير وطويل فى طلب الإرشاد عن طريق الأساليب الأخرى .

الإرشاد الخيارى : وهو اسلوب توفيقى يجمع بين طرق الإرشاد المختلفه بحيث يأخذ منها ما يناسب ظروف المرشد والمسترشد والمشكلة والعملية الإرشادية بصفة عامة .

وينقسم الإرشاد الخيارى إلى قسمين : الاختيار بين الطرق وهو أسلوب يعتمد على إختيار أسلوب أو أكثر من اساليب الإرشاد الأخرى بناء على نوع المشكلة وظروف وامكانيات المرشد والمسترشد .

والقسم الثانى هو الجمع بين الطرق وفيه يقوم المرشد بالجمع بين عدد من الطرق ويختار من كل طريقة أفضل ما فيها (زهران ، ١٩٨٥ : ٢٩٦ - ٣٦٨) .

مجالات إرشاد المتفوقين والموهوبين :

الإرشاد النفسى : ويهدف إلى تبصير المسترشد بأسباب مشكلته ومساعدته فى اتخاذ قراراته وتعديل سلوكه . ويهتم بمعالجة المشكلات النفسية التى تعوق توافقه وتمنعه من تحقيق الصحة النفسية .

الإرشاد التربوى : ويعنى بمساعدة الفرد فى رسم الخطط التربوية التى تتناسب مع قدراته وميوله وتحقق اهدافه . كما يهتم بمساعدته فى حل مشكلاته التربوية بما يحقق توافقه التربوى ويساعده على تحقيق الاستمرار فى الدراسة وتحقيق النجاح فيها .

الإرشاد الأسرى : ويعنى مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق الاستقرار والتوافق الأسرى وحل المشكلات الأسرية ويهدف إلى نشر الوعى حول أسباب الحياة الأسرية السليمة وأصول عملية تنشئة الأولاد ووسائل تربيتهم ورعاية غوهم والمساعدة فى حل مشكلاتهم .

الإرشاد المهنى : ويعنى مساعدة الفرد فى اختيار مهنته بما يتناسب مع قدراته وميوله وظروفه الاجتماعية وحاجة المجتمع ، ويهدف بصفة عامة إلى وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب بما يحقق التوافق المهنى ويعود على

الفرد والمجتمع بالخير . (زهران ، ١٩٨٥ : ٣٧١ - ٤١١).

دور الإرشاد النفسى فى تنمية التفوق العقلى والابتكار :

الابداع والتفوق العقلى صفة يمكن رعايتها وتنميتها لتصل إلى الحد الأعلى لها وذلك إذا ما توافرت لها البيئة المناسبة وفرص التنمية والتدريب . ومن أجل هذا قدمت البرامج و طورت الأساليب التى تهتم بتنميتها ومن بين هذه البرامج برنامج الإرشاد النفسى الذى يلعب دوراً أساسياً فى الكشف عن استعدادات وقدرات الأطفال المتفوقين والعمل على تنميتها ، وفهم مشكلاتهم والعمل على حلها ، وتهيئة الظروف البيئة المناسبة التى تمكنهم من تحقيق التوافق الشخصى والمدرسى والاجتماعى . (القريطى ، ١٩٨٩ : ٣٨).

هذا ومع أن الخدمات التى يقدمها الإرشاد النفسى فى رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين كثيرة ومتعددة وتحتاج إلى صفحات كثيرة الا أن ذلك يمكن إيجازه فى النقاط التالية :

- ١- أولى الأدوار التى يقدمها الإرشاد النفسى للموهوبين والمتفوقين هى الكشف عن قدراتهم واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم ، حتى يتسنى تقديم الدعم والتوجيه المناسب لقدراتهم وميولهم ، وحتى يقدم لهم القدر الكافى من المعلومات والمهارات سواء فى التحصيل الدراسى أو الأنشطة التى تتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم العقلية العالية .
- ٢- كما يلعب الإرشاد النفسى دوراً أساسياً وكبيراً فى نشر الوعى بين أفراد المجتمع بأهمية الموهبة والحاجة إلى رعايتها من خلال اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم تعليمياً وتربوياً ونفسياً .
- ٣- دور الإرشاد يأتى أيضاً فى توعية الآباء والأمهات والمدرسين بخصائص وسمات المتفوقين والموهوبين وكيفية التعامل معهم من خلال العلاقات الطيبة التى يظهر فيها الدفء والحنان والرعاية والاهتمام والتقدير والاحترام .
- ٤- المساعدة فى وضع وتخطيط البرامج التعليمية والتربوية والإرشادية التى من شأنها اشباع حاجات ورغبات الطالب الموهوب وتحقيق التوافق

النفسي والأسرى والاجتماعى .

٥- دور الإرشاد يأتى أيضاً فى مساعدة المتفوق والموهوب على تقبل ذاته والتعايش مع مجتمعه بسلام .

٦- دور الإرشاد يأتى فى تقدير الطالب المتفوق وتشجيعه وتثمين كل ما يقوم به وتوعية المجتمع التربوى والمجتمع بشكل عام بأهمية تعزيز تفوقه ونجاحه وتذليل الصعوبات من أجل مزيد من التفوق والابتكار .

٧- دور الإرشاد يأتى فى مساعدة الطالب المتفوق والموهوب فى حل مشكلاته المدرسية مثل (الفشل ، التأخر الدراسى ، التسرب ، عدم حل الواجبات . . . الخ) ومشكلاته النفسية مثل (القلق ، الاكتئاب ، السرحان ، الشعور بالملل ، فقد الذات . . . الخ) مشكلاته الاجتماعية مثل (العزلة والانطواء ، سوء التوافق ، الضغوط الخارجية ، اضطرابات العلاقات الأسرية والاجتماعية . . . الخ) والمشكلات الاقتصادية والمشكلات الأسرية .

٨- دور الإرشاد يأتى فى معالجة ما قد ينتج من آثار سلبية ناتجة عن تطبيق بعض استراتيجيات تعليم وتعلم المتفوقين ، مثل استراتيجيات الاسراع التى تتضمن نقل الطالب من مرحلة إلى مرحلة أخرى أعلى منها نتيجة لتفوقه وتميزه فى القدرات العقلية ، وهذا بطبيعة الحال يكون على حساب النواحي الاجتماعية والنفسية ومدى تقبل الآخرين له .

٩- قد يجد الطالب الموهوب صعوبه فى اختيار مهنة المستقبل نظراً لاحساسه بأن أغلب التخصصات سهلة وميسرة بالإضافة إلى عدم قدرته على تحديد ميوله بشكل دقيق ، ولذلك قد يجد صعوبة فى تركيز جهده وطاقاته فى اتجاه واحد دون غيره ومع اعتقادنا بأن لديه امكانيات وقدرات مهنية متعددة الا أن الظروف قد تضطره إلى اختيار مهنة محددة ، ولكى تكون هذه المهنة متوافقة مع رغباته وميوله فإنه يحتاج إلى المساعدة ، ودور الإرشاد هنا هو معرفة ميوله الحقيقية والتوفيق بينها وبين قدراته العالية ، ومساعدته فى إختيار المهنة المناسبة

الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والإبتكار

له بما يحقق له النجاح فى جوانب شخصيته العقلية والنفسية والجسمية.

١٠- دور الإرشاد يأتى فى اجراء الدراسات والأبحاث التى تهدف إلى الوقوف على أسباب الاضطرابات التى يعانى منها المتفوقين والموهوبين ودراستها وتحليلها ووضع الحلول المناسبة، والعمل على جعل الوسط الاجتماعى أكثر استقراراً وتفهماً ومساعداً وداعماً لاستمرار نمو الموهبة والابداع.

كما حدد تورانس Torrance دور الإرشاد النفسى فى مساعدة الموهوبين والمبدعين فى توفير نوع من الحماية والأمان للموهوب والمبدع، يشمل مساعدته وتدعيمه، مساعدته فى فهم اختلافه، مساعدته فى التعبير عن افكاره بحرية، الاعتراف بموهبته وقدراته الخاصة، مساعدة الآباء والآخرين فى فهمه ورعايته وتقديره. (القذافى، ١٩٩٦ : ١٠٦).

هذا ويمكن توضيح الخدمات التى يقدمها الإرشاد النفسى للمتفوقين والموهوبين فى :

- خدمات التشخيص والتقويم والمتمثلة فى الكشف عن استعدادات وقدرات المتفوقين (العقلية والابداعية والحركية والفنية .. الخ) وتحديد سلوكياتهم باستخدام الأدوات العلمية المقتنة، وتحديد متطلباتهم التعليمية ثم وضع البرامج التربوية الملائمة لخصائصهم وقدراتهم، كما تتمثل فى تصنيفهم إلى فئات سواء لأغراض الدراسة أو بحث مشكلاتهم ومن ثم الاستمرار فى تقويم ومتابعة ذلك طوال مراحل دراستهم.

- خدمات المعلومات التى تتمثل فى ضرورة توافر قاعدة معلومات دقيقة عن المتفوق فى كل جوانب حياته الشخصية والنفسية والتعليمية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، وذلك باستخدام الطرق والوسائل المتاحة مثل دراسة الحالة، والاستبيانات، والمقابلات والملاحظات ... الخ.

- خدمات إرشادية وتتمثل فى وضع البرامج والخطط الإرشادية التى تضمن مساعدتهم فى فهم انفسهم والتغلب على مشكلاتهم الدراسية

والانفعالية واكتشاف امكاناتهم واستثمارها والوصول إلى تحقيق أهدافهم وتوافقهم (القريطى ، ١٩٨٩ : ٥٢ - ٥٣).

مقترحات وتوصيات لتفعيل دور الإرشاد النفسى فى رعاية الموهوبين والمتفوقين :

فى ضوء ماسبق نستطيع أن نخرج بعدد من المقترحات والتوصيات التى من شأنها زيادة فعالية الإرشاد النفسى فى رعاية المتفوقين والموهوبين لعل من أهمها :

(أ) انشاء وحدة مستقلة للرعاية النفسية فى كل مؤسسة أو مركز يهتم برعاية المتفوقين والموهوبين تتولى :

- ١- الكشف المبكر عن المتفوقين والموهوبين ورعايتهم .
- ٢- إرشاد المجتمع والأسر لكى يكونوا أكثر تفهماً ومعرفة بقدرات ابنائهم واحتياجاتهم .
- ٣- تدريب المتفوقين والموهوبين على اكتساب المهارات اللازمة للتواصل الاجتماعى وتقبل الآخرين ، وتنمية مفهوم الذات لديهم واكتساب مهارات الاسترخاء .
- ٤- مساعدة الأسر التى تعاني من تدنى مستواها الاقتصادى وتقديم المعونات المادية لتمكن من توفير احتياجات أبنائها المتميزين ، وهذا يقلل من ضغط الأهل ويسمح لهم بمواصلة تعليمهم بدلاً من الانصراف للبحث عن عمل لكى يعيش هو واسرته منه .
- ٥- توعية المجتمع التربوى والأسرى بضرورة البعد عن مقارنة الموهوب باقرانه والبعد عن استخدام وسائل العقاب الشديدة والمؤلمة عندما يفشل فى تحقيق طموحاته .
- ٦- مساعدة الموهوب فى تكوين اتجاهات ايجابية نحو مشاعر ومهارات وقدرات اقرانه من غير الموهوبين .
- ٧- احترام الموهوب وتقدير لانسانيته وليس لموهبته وتوعية المجتمع بأهمية

الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والإبتكار

ذلك وهذا من شأنه أن يقلل من خوفه وقلقه فى حالة عدم نجاحه ، أو تحقيقه لأى انجاز أو ابتكار ويشعره بالأمن والاستقرار .

٨- إجراء البحوث والدراسات التى تهدف إلى معرفة ميول واتجاهات وقدرات وسمات المتفوقين والتى من شأنها المساعدة فى وضع البرامج والخطط التى تهدف إلى رعايتهم والاهتمام بهم .

٩- العمل على ازالة وحل كافة مشكلاتهم التى قد تحد من نموهم وتفوقهم وتحقيق طموحاتهم .

١٠- العمل على تنمية السمات النفسية المؤثرة فى تحقيق التفوق والابداع .

(ب) الأهتمام باعداد وتقنين الاختبارات النفسية والعقلية وتشجيع التأليف والترجمة فى مجال الاختبارات والمقاييس .

(ج) تفعيل التعاون وتبادل الخبرات بين المراكز والمؤسسات التى تهتم برعاية الموهوبين والمتفوقين فى الوطن العربى خاصة فى مجال الإرشاد النفسى وذلك عن طريق (الندوات ، المحاضرات ، الزيارات ، ورش العمل ، شبكات الأتصال-الانترنت) .

(د) ابتعاث عدد من المرشدين النفسيين العاملين فى مراكز ومؤسسات رعاية الموهوبين لتحضير درجتى الماجستير والدكتوراه فى مجال الإرشاد النفسى .

قائمة المراجع

- ١ - أبو سماحة، كمال وآخرون (١٩٩٢م). تربية الموهوبين والتطوير التربوى، أربد : دار الفرقان.
- ٢ - أحمد، لطفى بركات (١٩٨١م). الفكر التربوى فى رعاية الموهوبين، جدة: تهامة.
- ٣ - حواشين، زيدان نجيب وحواشين، مفيد نجيب (١٩٨٩م) تعلم الأطفال الموهوبين، عمان : دار الفكر.
- ٤ - زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٥م). التوجيه والأرشاد النفسى، القاهرة: عالم الكتب.
- ٥ - السرور، ناديا هایل (١٩٩٨م). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، عمان: دار الفكر.
- ٦ - سليمان، على (ب. ت). طفلك الموهوب : اكتشافه - رعايته - توجيهه، القاهرة : شركة سفير.
- ٧ - عبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٧م). التفوق العقلى والابتكار، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٨ - عمر، محمد ماهر محمود (١٩٨٤م). المرشد النفسى المدرسى، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٩ - القاضى، يوسف مصطفى وآخرون (١٩٨١م). الإرشاد النفسى التربوى، الرياض : المريخ.
- ١٠ - القذافى، رمضان محمد (١٩٩٥م). رعاية الموهوبين والمبدعين، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث.
- ١١ - القريطى، عبد المطلب أمين (١٩٨٩م). المتفوقين عقلياً مشكلاتهم فى البيئة الأسرية والمدرسية، ودور الخدمات النفسية فى رعايتهم. رسالة الخليج، مكتب التربية العربى لدول الخليج. الرياض، عدد ٢٨.

الإرشاد النفسى والتفوق العقلى والإبتكار

١٢- القريوتى، يوسف وآخرون (١٩٩٥م). المدخل إلى التربية الخاصة، دبی : دار القلم.

١٣- ویتى، بول (١٩٥٨م). أطفالنا الموهوبون، ترجمة صادق سمعان وعبد العزيز القوصى، القاهرة : مطبعة مصر.